الفصل الثانى

طرق البحث وجمع المعلومات

١ ـ طرق الملاحظة والتقدير

لاتختلف طرق البحث وجمع المعلومات فى ميدان علم النفس الجنائى عن الطرق المتبعة فى ميادين علم النفس الأخرى . ويمكننا تقسيم طرق جمع المعلومات إلى :

ا ـ طرق الملاحظة والتقدير . ب ـ الاستفتاءات والاختبارات الموضوعية والاسقاطية . حـ ـ دراسة الحالة .

وسنتكلم فى هذا الفصل عن طرق الملاحظة والتقدير :

ا ـ الملاحظة الخارجية :

والملاحظة التى نقصدها هى الملاحظة العلمية . وتفترق عن غيرها من الملاحظة فيما يلى :

(ا) أنها تخدم البحث العلمى . (ب) أنها منظمة وقائمة على تصميم لخطتها ، فهى ليست مجرد ملاحظات عرضية أو عشوائية . (جـ) أنها تسجل تسجيلا منظما لبيان العلاقات بينها وبين ظواهر عامة، فهى ليست مجرد ملاحظة للمتعة. (د) أنها عرضة للتمحيص لبيان مدى صدقها وصحتها .

فاذا ما توفرت فيهـــا هذه العناصر فانه يمكن تسميتها بالملاحظة العلمية . والملاحظة الدقيقة هى نقطة البداية فى البحوث العلمية فى علم النفس فدراسة حياة

القردة مثلا فى بيئتها الطبيعية تساعد العالم فى تصميم تجاربه عليهـــا فى المعمل ، والانتقال إلى الجماعات البدائية والحياة بين أفرادها تساعد الباحث على فهم أوجه الشبه والاختلاف بين الشعوب والأفراد، وبالتالى فهم سلوك الأفراد من أبنـاء جنسنا وثقافتنا فيما أدق . وتساعد الأفلام السينمائية التى تؤخذ للأطفـــال فى مراحل النمو المختلفة على معرفة أنماط السلوك المختلفة لهم فى هذه المراحل وهكذا.

وتتلخص مزايا طرق الملاحظة فيما يلى :

١ ـ أنها تسمح بتسجيل السلوك وقت حدوثه وفى الحال . كما أنها تسجل السلوك التلقائى ولا تترك المجال للاعتماد على الذاكرة .

٢ ـ كثيراً ما يقوم الأفراد بأنماط من السلوك دون تفكير ، وقد لا تكون لديهم القدرة اللغوية أو الكلمات التى تساعدهم على شرح هذه الأنماط . بل إنهم لا يجدون الأسباب التى يعللون بها هذا السلوك . وهناك من أنماط السلوك ما يعتبر عاديا فى نظر الفرد الذى يقوم به دون أن يسترعى انتباهه ، بينما يتمكن الباحث من ملاحظته وتفسيره . فالغريب مثلا فى ثقافة من الثقافات كثيراً ما يلاحظ أشياء يعجز المواطنون الأصليون عن ملاحظتها لأنها أمر عادى بالنسبة لهم .

٣ ـ وتكون الملاحظة عادة مستقلة وغير متأثرة برغبة الشخص الذى تجرى عليه الملاحظة أو عدم رغبته .

وتنتقد طريقة الملاحظة فيما يلى :

١ ـ أنها مقيدة بفترة الملاحظة . فاذا ما أردنا دراسة تاريخ حياة أى فرد لن تتمكن من ملاحظته مدى حياته .

٢ ـ كما أن هناك من مظاهر السلوك ما نعجز عن ملاحظته ملاحظة مباشرة كالسلوك الجنسى والمشاكل العائلية الداخلية وما الى ذلك .

٣ ـ قد يتحيز القائم بالملاحظة فلا يسترعى انتباهه إلا كل غريب وكل شاذ.

٤ ـ وقد يتحيز الباحث بأن يعطى تفسيرات للسلوك بدلا من وصف السلوك نفسه . ولهذا يجب أن يدرب الباحثون على الملاحظة والتسجيل دون تحيز ودون أصدار أحكام تشوه الحقائق .

وهناك نوع من الملاحظة يسمى الملاحظة بالمشاركة ، ويستخدمها علماء الاجتماع وعلماء الانثروبولوجيا وعلم النفس فى دراسة جماعة من الجماعات وذلك بالحياة بين أفرادها ومشاركتهم فى نشاطهم اليومى على أن تكون إقامة الاخصائى لمدة كافية ، وعلى أن تقبله الجماعة التى يعيش فيها كفرد منهم ، وإلا توصل الى معلومات سطحية هى تلك التى سمح له بالاطلاع عليها دون الغوص فى أعماق حياة الافراد الذين عاش معهم.

٢ ـ التأمل الباطنى :

والتأمل الباطنى طريقة من طرق الملاحظة . وفيهـــا ينقلب الفرد على نفسه فيلاحظ ما يدور فيها أو ما يشعر به وما يحس به، أى يتأمل الفرد نفسه أو يتأمل ما يدور فى باطنه ويخبرنا عنه . وقد سبق لنا أن ذكرنا أن خبرات الفرد الخاصة تكون جزءا من عالمه الخاص الذى لا يتمكن التحدث عنه إلا الفرد نفسه. وكانت هذه الطريقة هى الطريقة التى اتبعها علماء النفس فى دراسة الشعور لما كان الشعور هو موضوع الدراسة فى علم النفس . كما اتبع علماء النفس التجريبيون ممن دارت تجاربهم حول العمليات النفسجسمية هذه الطريقة . إذ كانوا يؤثرون على الأفراد بمؤثرات معينة ثم يسألونهم عن أثر هذه المؤثرات عليهم . وقد أدت هذه الطريقة إلى معرفة العناصر المختلفة التى تتكون منها الاحساسات . فحاسة الذوق مثلا عرف عن طريق التأمل الباطنى أنها تتكون من عناصر بسيطة كحلو وملحى وحريف ومر.

ولا زال لهذه الطريقة مكانها فى علم النفس ، وقد أدخل العلماء عليها كثيرا من التحسينات منها تدريب الافراد على التأمل ، وتبسيط العملية نفسها بتبسيط المؤثرات

التى يؤثر بها على الأفراد . وهى طريقة ناجحة فى دراسة الأحساسات المختلفة.

غير أن النجاح الذى صادفته فى مطلع التجريب فى علم النفس أدى إلى تعصب أصحابها لها ، وادعائهم بأنها طريقة يمكن الاعتماد عليها كلية فى دراسة علم النفس غير أن فى ذلك مغالاة كبيرة، إذ أن بها حدود للانتقادات التالية التى وجهت اليها:

١ ـ أنها طريقة ذاتيـــة ليست موضوعية ، إذ يختلف الأفراد فيما بينهم فى قدرتهم على تأمل أنفسهم . كما قد يختلف فردان فى تفسير أثر واحد على كل منهما. أى أنهما قد لا يتفقان فى تفسير أثر المؤثر الواحد ، وهذا لا يساعد على التوصل إلى الحقائق العلمية .

٢ ـ كذلك يختلف الأفراد فى قدرتهم على التعبير لغويا عن حالاتهم النفسية والحالات النفسية كثيرا ما تكون معقدة يصعب على الفرد وصفها .

٣ ـ وتفقد كذلك فى أن اللغة كثيراً ما تعجز عن أن تمدنا بالألفاظ التى تصف الحالة النفسية وصفا دقيقا .

٤ ـ هذا فضلا عن أنه يصعب استغلال هذه الطريقة مع الأطفال وضعاف العقول وفى دراسة الحيوانات .

٣ ـ موازين تقدير السمات :

وموازين التقدير طريقة من طرق التقويم . وفيها يقوم المشاهد أو الملاحظ بتقدير الفرد بتقويمه فى سمة من السمات أو مجموعة منها . وهى تبين التأثير الذى تركه الفرد فى القائم بالمشاهدة أو الملاحظة . ويقوم بالتقدير عادة مشاهد أو قاض يكون قد اتصل بالفرد اتصالا كافيا يؤهله للحكم عليه فى السمة التى يراد تقويمه فيها. وكلما تعدد القضاة أو الحكام فى تقويم الفرد فى السمة الواحدة كان التقويم أقرب إلى الصحة والصواب .

وتستعمل موازين التقدير لتقدير الفرد فى عدد كبير من السمات مثل الحساسية والكرم ، والوعامة ، والتعاون ، والابتكار ، والمواظبة ، والاجتهـــاد ، والأمانة ، والقدرة على التحكم فى الانفعالات ، والجاذبية وما إليها . وليس

هناك حد لعدد السمات التى يمكن أن تستغل موازين التقدير فيها . ويتضمن كل ميزان عادة سمة واحدة .

ويجب مراعاة المبادىء التالية فى عمل موازين التقدير لتحاشى اختلاف الحكام فى فهم المراد قياسه . إذ قد يعنى اسم السمة شيئا لدى أحد الحكام ويعنى شيئا آخر لدى حاكم ثان لذا :

١ ـ يجب تحديد السمة التى يراد تقويم الفرد فيها تحديداً واضحا كافيا حتى يفهمها الحكام المختلفون بمعنى واحد. ويكون تحديدها بشرحها، أو اعطاء مرادفات لغوية لها ، أو باعطاء مثل للسلوك الذى يدخل تحت هذه السمة .

٢ ـ يجب تحديد الدرجات المختلفة للسمة التى يراد تقدير الفرد فيها ، وتحدد درجات السمة عادة بأربع فئات أو أكثر . وتنحصر فئات معظم الموازين التقديرية فى خمس أو سبع . ويجب تعريف كل فئة من هذه الفئات حتى تكون المستويات فيها محددة تحديداً واضحا كما هو الحال فى تحديد السمة التى تقاس .

وإليك مثلا من هذه الموازين :

ميزان تقديرى لتقدير عمل الفرد

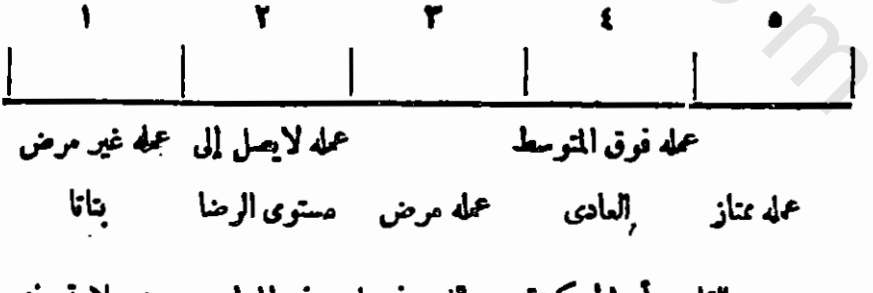

ويبين القاضى أو الحكم تقديره للفرد فى ملء هذه الموازين بوضع علامة عند النقطة التى يرى أنها تمثل ما لدى الفرد من السمة .

وتقوم موازين التقدير من هذا النوع على تقدير سمة أو صفة من صفات الفرد. وخطرها فى العجز عن تحديد السمات ذات الدلالة التى تساعد على فهم الفرد، كذلك الخطأ فى عدم تساوى البعـــد بين الدرجات فلن تضمن أبداً أن يكون الفرق بين الدرجة ١ والدرجة ٢ مساويا تماما للفرق بين الدرجة ٢ والدرجة ٣، كذلك كثيراً ما يتأثر الحكام فى التقدير بما يسمى أثر الطلعة halo effect . اذ أننا نتأثر حين نقابل فردا لأول مرة بشكله العام ومظهره اما سلبيا أو ايجابيا، ويصعب علينا أن نحدد أحكامنا عليه من أثر طلعته علينا ، كما نتأثر بالانماط الجامدة الموجودة لدينا من الأفراد التى اكتسبناها من الخبرة . فكثيراً ما نحكم على فرد من أول مقابلتنا له بأنه ريفى لا لشىء سوى أن لديه بعض المظاهر التى تتفق والصورة الجامدة التى تكونت عندنا عن الرجل الريفى . وقد نكون مخطئين سواء فى الصورة التى لدينا أو المظاهر التى رأيناها فى الشخص الذى نحكم عليه .

٤ ـ موازين تقدير السلوك :

تقوم موازين التقدير من النوع السابق على تقدير سمة أو صفة لهذا تسمى بموازين تقدير السمات أو الخصائص . ويرى كاتل (١٩٥٧) أن التقـــدم فى دراسة الشخصية أخذ فى التحول من مجرد دراسة الخصائص الى دراسة وحدات السلوك محدده عن طريق الاستفتاءات والتجريب . وسوف نتكلم عن هذين النوعين فيما بعد . وكان كاتل قد اقترح فى سنة (١٩٥٠) أنه بدلا من أن نقدر السمات نقوم بتقدير السلوك فبدلا من أن نسأل القضاة مثلا تقدير ما اذا كان الفرد اجتماعيا أم غير اجتماعى ندعهم يلاحظون سلوكا معينا محددا مثل « ما عدد المرات التى يتكلم فيها مع زميل له فى العمل تلقائيا دون وجود حاجة ملحة لذلك؟ » « هل يبدأ بالتحدث مع الأغراب ؟ » وما الى ذلك . فاذا مادرب القضاة على ملاحظة وحدات السلوك التى نرجو تقويمها أمكنهم القيام بذلك بدقة .

ومن امتدادات هذه الطريقة لتقدير السلوك ، ملاحظة السلوك فى مدى زمنى محدد time sampling . اذ يطلب من القائم بالملاحظة ملاحظة أنواع محددة من السلوك خلال فترة زمنية محددة تطول أو تقصر حسب مقتضيات الحال . فقد يكون طولها خمس دقائق ، وقد تكون نصف ساعة أو أكثر أو أقل . وقد استخدمت هذه الطريقة فى دراسة سلوك الأطفال بالذات نظراً لصعوبة الحصول على تقارير لغوية منهم . فتتم ملاحظة الأطفال فى فناء المدرسة ، أو وهم فى الفصل ، أو يلعبون فى جماعة مع غيرهم من الأطفال وما الى ذلك ، وقد أدى ذلك الى دراسة كثير من مظاهر سلوك الأطفال كالسلوك العدوانى ، والمنافسة ، والتعاون وما الى ذلك . ويخشى من تطبيق هذه الطريقة أن يختار الباحثون تعداد مظاهر السلوك لا معنى لها . وأحسن من استخدم هذه الطريقة بارکر ورايت (١٩٥١) اذ تتبعا أطفال فى مدينة من المدن فى حياتهم طيلة اليوم من ساعة الاستيقاظ حتى ساعة النوم* . ويمكننا استخدام هذه الطريقة فى المؤسسات مع الأحداث وفى السجون مع الكبار ومع غيرهم من المنحرفين والأسوياء .

٥ ـ تقدير الشخصية ككل :

قد يكون هدف عالم النفس الحصول على انطباع عام عن فرد من الأفراد دون تحليل هذا الانطباع الى سمات أو خصائص محددة . وقد يتأتى هذا حين يكون هذا الاهتمام موجها الى مقارنة أفراد مجموعة من المجموعات بعضهم مع

---

* للاطلاع على هذه الدراسة مفصلة اقرأ للمؤلف المرجع فى علم النفس (الطبعة الثالثة ص ١٩٣) .

بعض كتلاميذ فصل من فصول المدرسة ، أو عنبر من عنابر مؤسسة اصلاحية أو انتاجية الخ . واليك بعض الطرق التى يمكن استخدامها لمثل هذا الهدف .

ا ـ اختبار التخمين : Guess Who

فى سنة ١٩٢٨ قام أثنان من علماء النفس هما هارتشورن وماى بسؤال أطفال مدرسة من المدارس لكى يعطوا انطباعاتهم عن بعضهم البعض ، وكان ذلك بطريقة تتسم بكثير من الذكاء اذ كان يقرأ على تلاميذ الفصل الواحد وصفا مثل « ولد يتشاجر دائما فى فناء المدرسة ، فمن يكون ؟ ويقوم كل تلميذ بكتابة اسم التلميذ الذى ينطبق عليه هذا الوصف . وقد أدت هذه الطريقة الى معرفة انطباعات التلاميذ بعضهم عن بعض وابراز التلاميذ الذين يتسمون بسمات معينة نتيجة لتفاعلهم مع غيرهم من التلاميذ ، غير أنه وجد فى كثير من الحالات أن انطباعات التلاميذ لاتخرج عن كونها تعبيرات عن حبهم لفرد معين أو كراهيتهم له .

ب ـ المكانة السوسيومترية Sociometry

اقترح مورينو فى سنة ١٩٣٤ امكانية قياس مكانة الفرد الاجتماعية بين زملائه بطريقة تكاد تشابه الطريقة السابقة . فاذا كان لدينا فصل فى مدرسة فقد تسأل التلاميذ مثلا « من من التلاميذ تحب أن تلعب معه ؟ » وقد يسأل طلبة الكلية الحربية مثلا « من من الطلبة تعتقد أنه سيكون ضابطا ناجحا ؟ » . وهكذا يمكن سؤال أى جماعة لتحديد الفرد المحبوب بينها أو المكروه ، أو الناجح ، أو الفاشل ... الخ ولهذه الطريقة فائدتها إذا ما كان أفراد الجماعة التى تطبق عليهم يعرفون بعضهم البعض جيدا . وقد استخدمت هذه الطريقة لبناء مقياس للتنبؤ بامكانية نجاح البارول (المراقبة) مع المسجونين وسنشرح المقياس فى حينه .

ويحدد العدد الذى يختار فردا من الأفراد لدور من الأدوار جاذبيته الايجابية بين أفراد الجماعة أو نفور الجماعه منه فالشخص الذى يختاره أكبر عدد من الأفراد

لكى يكون صديقا أو زميلا لا بد أن يكون فيه من السمات ما أدى إلى هذا الاختيار الذى يميزه . وتؤدى هذه الطريقة الى تحديد النجوم المحبوبين فى المجموعة والمنبوذين الذين لاختيارهم أى أحد أو قليل من الأفراد . كما يمكن بها معرفة التكتلات التى تنقسم اليها الجماعة الواحدة .

ه — تقدير التشابه :

على الرغم من أن ادراك التشابه بين الأشياء يتماثل إلى حد كبير مع ادراك التشابه بين الأفراد ، غير أن الدراسات التى استخدم فيها أسلوب تحديد التشابه بين الأفراد للحكم على الشخصية قليلة . من هذه الدراسات دراسة قام بها جاكسون وميزيك وصولى (١٩٥٧) بسؤال طلبة الداخلية فى احدى الجامعات بتحديد الشخصين اللذين يتماثلان فى كل مجموعة من ثلاثة من الطلبة وتطبيق الطرق الاحصائية على اختيارات الطلبة . وجد ان هناك بعدين تحكما فى الاختيار هما التشابه على أساس الذكاء والاجتهاد ، والتشابه العام ، وقد أثر عامل الذكاء فى الاختيار لأن المجموعة كانت من الطلبة . ولعل هذا التكنيك إذا طبق على مجموعات مختلفة لظهرت بعض المحكات الاخرى كالمهارة مثلا بين العمال ، أو القوة والجرأة بين مجتمع المجرمين وما الى ذلك . غير أن مجرد اختيار الفردين اللذين يتشابهان لا يحدد لنا السمات التى جمعت بينهما ، ويتوقف ذلك على أن يصاحب الاختيار أسئلة لتبرير هذا الاختيار .

لقد اتبع سلاح الطيران الأمريكى طريقة مماثلة لاختيار طلاب الطيران ، إذ كانت الهيئة التى تختار الطلبة تحدد طالبا يعتبر نموذجا تتوفر فيه كل السمات المطلوبة ، وتحاول اختيار من يماثل هذا النموذج لتوفر نفس الخصائص فيه .

٦ ـ التجريب :

بينا أن علم النفس لكى يكون علما ، يجب أن يصل إلى حقائقه عن طريق البحث العلمى والتجريب، وأن التجريب ماهو إلا طريقة لجمع المعلومات وتصنيفها تقوم أساسا على الملاحظة. وليست موازين التقدير والطرق المختلفة لتقدير السلوك سوى محاولات للتوصل إلى مادة لها دلالتها عن الفرد فى بيئته الطبيعية . وكثيرا ما يعجز الباحث عن ملاحظة السلوك فى الظروف الطبيعية لذلك يضطر إلى خلق المواقف المعملية للملاحظة والتوصل إلى النتائج . ولا شك أن الموقف فى المعمل موقف صناعى يختلف حتما عن المواقف الطبيعية ، اذ قد يستجيب المفحوص فيها لحب الاستطلاع ، أو لتأدية خدمة للباحث ، وبهذا يكون سلوكه نابعا عن عوامل تختلف عن العوامل الطبيعية التى تقرر سلوكه التلقائى .

غير أن المواقف فى المعمل يمكن تصميمها بحيث يكون لنتائجها قيمة بصرف النظر عن كل هذه العوامل . اذ توجد الآن فى معامل علم النفس الأجهزة الدقيقة التى يتمكن بها الباحث من جمع المعلومات والضبط والقياس الدقيق . ولا تتوقف أهمية التجربة العلمية على مدى ما يستعمل فيها من أجهزة . فهناك من التجارب ما يتطلب استعمالها . كما أن هناك من التجارب ما قد لا يحتاج اليها . فاستغلال الأجهزة يتوقف على نوع التجربة نفسها ولا يقلل من أهمية التجربة اعتمادها على مثل هذه الأجهزة .

وأصبح استغلال الطرق الإحصائية من مستلزمات التجارب العلمية فى تصميمها. والمقصود بتصميم التجربة هو وضع خطة لجمع المعلومات وتحليلها . وتدور التجارب الحديثة حول دراسة عوامل مجتمعة فى تجربة واحدة بدلا من دراسة هذه العوامل منفردة فى عدة تجارب . وطرق تحليلها احصائيا من الدراسات الهامة التى تدرس الآن فى علم الاحصاء الذى يدرسه كل متخصص فى ميدان علم النفس .

ومن التجارب التى تبين كيف يمكن إعداد الموقف فى المعمل للتوصل إلى نتائج لها قيمتها وذلك بجعل الموقف فى المعمل مماثلا للمواقف فى الحياة العملية ما قام به فوس، وبير، وآمبلر (١٩٥٦) Voas, Bair, Ambler إذ وضعوا طلبة الطيران فى حجرة مخلخلة الضغط خلخلة تماثل الضغط فى الارتفاعات العالية ولاحظوا ما ظهر على الطلاب من علامات القلق . وبمطابقة المعلومات التى حصلوا عليها على الطلبة الذين فشلوا فى الطيران لأسباب طبية عقلية ، وجدوا أنه كان يمكنهم التنبؤ بهؤلاء الطلبة مبكرا من هذه التجربة . وهكذا كان من الممكن بالتجريب فى المعمل التوصل إلى نتائج مماثلة لما يحدث فى المواقف الطبيعية .

يوضح هذا المثل ما يطلق عليه بالمواقف المصغرة للملاحظة والاختبار . وقد استخدمت المواقف المصغرة استخداما واضحا فى الحرب العالمية الثانية سواء فى أمريكا أو فى ألمانيا لاختيار الأفراد الصالحين للمواقف المختلفة . فمن هذه الاختبارات ما كان يقوم به رجال علم النفس فى الجيش الأمريكى. إذ كان يعهد إلى الفرد المراد اختياره القيام بأداء عملية معينة مثل بناء كوخ صغير . ويعهد إليه برجلين ليساعداه أحدهما خامل كسول والثانى متحمس لأداء أى شىء ولتنفيذ أى أمر ولكن ليخطىء دائما ويثير غضب الذى تجرى عليه التجربة . ولم يكن هذان المصاحبان إلا عالمين من علماء النفس وظيفتها ملاحظة ردود أفعال الفرد المقصود .

٧ ـ المقابلة :

ويقصد بالمقابلة التحدث ـ وجها لوجه ـ مع الفرد بقصد استقاء المعلومات منه أو مساعدته على التخلص من مشاكله . وتمتاز المقابلة بأنها فرصة للأخصائى النفسى لملاحظة انفعالات الفرد ومعرفة أفكاره واتجاهاته النفسية وخبراته الشخصية

ويتمكن فيها الأخصائى من ملاحظة نبرات الصوت ، وتعابير الوجه والاشارات وكل ما يمكن ملاحظته ، ويساعد على فهم الحالة .

وقد تكون المقابلة مقيدة بأسئلة معينة يسألها الأخصائى ويجب عليها الفرد. أو باعطائه اختبارات نفسية مقننة ، وقد تكون طليقة كما يحدث فى جلسات التحليل النفسى ، فلا يتقيد الفرد بأى قيد ، بل تترك له الحرية لان يتكلم عن كل ما يعن له فتداعى أفكاره تداعيا حراً .

ولكل من هذين النوعين مزاياه ومساوئه . فمن مزايا المقابلة المقيدة :

١ ـ أنها لا تتطلب اخصائيا متمرنا ليجمع المعلومات المطلوبة ، إذ يكفى أن يكون قادراً على ضمان اكتساب ثقة الفرد ومعاونته .

٢ ـ تسهل فيها عملية جمع المعلومات وتحديد كميتها .

٣ ـ تضمن الحصول على إجابات لأسئلة ذات صلة ماسة بالموضوع .

٤ ـ تعتبر موفرة للوقت .

٥ ـ تسمح بمقارنة إجابات الأفراد المختلفين على نفس الأسئلة .

ومن عيوبها الجمود الذى يسودها ، والدكتاتورية التى تطبعها والتى قد تحول دون اكتساب تعاون الأفراد مع الأخصائى . كما قد يكون فيها الفرصة للحصول على معلومات يود الفرد التبرع بها .

أما المقابلة الطليقة فتتميز بما يأتى :

١ ـ تسمح باستقصاء المعلومات المطلوبة بطريق غير مباشر دون معرفة الفرد لمدى أهميتها .

٢ ـ تسير فيها المناقشات بين الفرد والاخصائى سيرا طبيعيا بتوجيه الاخصائى .

٣ - تتميز بالتلقائية والحرية .

٤ - تسمح بملاحظة تعبيرات الفرد وانفعالاته وعاداته فى الكلام وسلوكه .

غير أن هذا النوع من المقابلة يتطلب خبرة وقتا ومرانا طويلا والا كانت مضيعة للوقت ، وفن المقابلة وطرقها من المواد الأساسية التى تدرس للمختصين فى علم النفس .

ويجوز الجمع بين هذين النوعين من المقابلة فى المقابلة الواحدة .

وتستخدم هذه الطريقة فى البحث العلمى بوجهيها المقيد والطليق خاصة إذا كان الهدف جمع معلومات بطريقة الاستفتاء من عدد كبير ممن لايعرفون القراءة والكتابة . وقد بينت الخبرة فى المجتمع المصرى ضرورة توفر الأمانة فى الباحث الذى يقوم بجمع المعلومات ، وقيامه بعمله بفن وخبرة وقدرة على حصول ثقة من يدلى اليه بالمعلومات ، وإلا تحولت العملية إلى عملية روتينية ، لايوثق فى المعلومات التى تم التوصل اليها ، خاصة وان هناك عدداً كبيراً من غير المتعلمين بل والمتعلمين ممن يتشككون فى كل من يسعى اليهم للحصول على معلومات معينة ، فيعطونه معلومات خاطئة طبقا لتفسيرهم للموقف كما سبق أن ذكرنا .